المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 25-12-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 16316
المسلسل : 126

بعد انفراد المدينة بنشر معاناتهم ـ تأمين باصات موحدة تنقلهم

القصة الإنسانية لحجاج غزة.. تحقق حلم الحج وبقي الحصار

نعيم تميم الحكيم -
مكة المكرمة

انتهى أحد فصول المعاناة التي عاشها حجاج قطاع غزة بعد تأمين باصات موحدة تنقلهم لمعبر رفح مباشرة دون الانتقال من وسيلة نقل إلى أخرى ، وكانت (المدينة) سبق وانفردت بنشر معاناة حجاج قطاع غزة ومناشدتهم بتأمين طائرة أو باصات موحدة تنقلهم إلى غزة مباشرة ونظرا لصعوبة تأمين الطيران بسبب الحصار المضروب اليوم على قطاع غزة ، تم الاستعاضة عنه بتأمين الباصات وكانت الفرحة مضاعفة للحجاج والذين يشكل كبار السن والمرضى والعاجزون الأغلبية العظمى من حجاج القطاع ، وقد تعرض الحجاج لمعاناة حقيقية خلال رحلة حضورهم للحج بدءا من تحديهم للحصار المضروب عليهم منذ ستة أشهر والمثبطات من أقاويل وكلام يؤكد إستحالة قدوم الحجاج إلى مكة المكرمة ومرورا

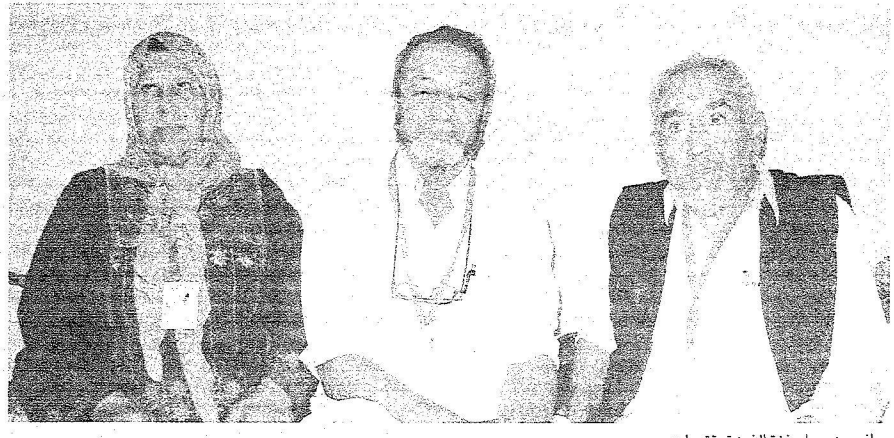

جانب من حجاج غزة الذين تحقق حلمهم

■ رئيس البعثة : كلما تذكرت قصة هذا الحاج أجهشت بالبكاء

■ أم أحمد : ضحيت بثمن علاجي من أجل أداء فريضة الحج

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 25-12-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 16316
المسلسل : 126

بالحالة المزرية التي يعيشونها صحيا واقتصاديا ، إلا أنهم تحدوا الصعاب وسطروا أجمل الملاحم في قوة الإيمان والعزيمة والإصرار والتوكل على الله فبعد قصة أشبه بالأفلام البوليسية استطاع الحجاج الوصول إلى الأراضي المقدسة في رحلة استغرقت سبعة أيام رغم أن المسافة بين غزة ومكة لا تزيد على ١٦٠٠ كيلو متر ركبوا فيها خمسة باصات وعبّارة ومع ذلك صبر الحجاج ونالوا الأجر.. (المدينة) استعرضت قصص بعض الحجاج وفرحهم بتأمين الباصات في ثنايا السطور القادمة :

❖ رحلة أسطورية :

في البداية تحدث الدكتور صالح الرقب رئيس بعثة الحج الفلسطينية ووكيل وزارة الأوقاف قائلا : بعد الانتهاء من كافة الإجراءات المتعلقة بالحج من منح تأشيرات واستئجار السكن والحافلات التي سوف تقلنا إلى السعودية من مدينة غزة ثم التوجه إلى معبر رفح الفلسطيني المصري المغلق أمام أهالي قطاع غزة بسبب الحصار الظالم والذي يدخل شهره السادس من قبل الكيان الصهيوني الغاصب وتجمعت الدفعة الأولى من الحجاج التي تتكون من (٥٣٣) حاجا أمام البوابة المصرية لساعات طويلة وهم يلبون ويهللون ويكبرون ويدعون الله وقاموا بعد انتظار طويل بدفع البوابة وكسر القفل وفتحوها عنوة في منظر أشبه بالأفلام السينمائية رغم أن معظم حجاجنا من العاجزين ، فما كان من الجانب المصري إلا أنه رحب بالحجاج وبدأ يقوم بإجراء دخول الحجاج بعد إدخالهم لصالة المعبر والتأكد من تأشيرات الحج خصوصا أن المعبر ظل مغلقا لمدة ستة شهور وركبنا باصات أخرى ، وتابع الرقب حديثه قائلا : أما الدفعة الثانية من الحجاج ١٦٥٠ حاجا والدفعة الثالثة والأخيرة كانت ٢٧ حاجا ولكنهم عانوا كثيرا وانتظروا ساعات طويلة حتى تم الموافقة على مرورهم إلى مصر ، وأضاف : كثير من الحجاج الذين أتوا معنا هذا العام هم من كبار السن والمرضى بأمراض خطيرة كالسرطانات والقلب والفشل الكلوي ولكنهم تحملوا جميع مصاعب الرحلة حتى يصلوا للرحاب الطاهرة ويؤدوا فريضة الحج ، وأضاف الدكتور الرقب بصوت باك : مازالت هناك قصة إنسانية مؤثرة لحاج أراد الذهاب معنا لكن ظروفه الصحية منعته ليصاب في أحد الاجتياحات الإسرائيلية فقررنا اصطحابه معنا إلى مصر فقط لتلقي العلاج مدفوع الثمن نتيجة لعدم توفر مستلزمات طبية في القطاع نتيجة الحصار وذهب معنا وعندما كسرنا قفل المعبر وهممنا الدخول إلى مصر منع من الدخول لأنه لم يكن حاجا وقد كان يحمل بيده قطعة من معدته ملفوفة بمنديل أبيض وبطنه مفتوح وأمعاؤه ظاهرة فقبلنا أن نمنع من الذهاب إلى الحج مقابل السماح له بالدخول لتلقي العلاج لكنهم رفضوا فمات على باب المعبر وكلما تذكرت قصته أجهشت بالبكاء.

مرضى وكبار سن استغرقت رحلتهم ٧ أيام وتنقلوا بين ٥ باصات :
حجاج غزة يناشدون خادم الحرمين نقلهم بطائرة أو باصات لمعبر رفح مباشرة

ضوئية لما نشرته المدينة قبل أيام

ومضى الرقب حديثه قائلا: بعد أن مسح دموعه : عقب ذلك وبعد أن انهينا الإجراءات في معبر الرفح ومكثنا يوما كاملا فيه وحجاجنا في الباصات ووضعهم الصحي متعب فمن منا يتخيل مريضا وعاجزا يمكث في الباص ١٨ ساعة متواصلة دون السماح له بالنزول ،بعد ذلك ركبنا باصات أخرى واتجهنا إلى ميناء التويبع المصري حيث ركبنا العبارة في خليج العقبة والتي أقلتنا إلى الحدود الأردنية فرفضوا إدخالنا من جديد نظرا لرفض المصريين من قبل الختم على جوازاتنا بأختام الدخول والخروج لنعود من جديد إلى ميناء التويبع ويتم بعد استغاثة وطلب ملح وشديد أن يختموا جوازاتنا بأختام الخروج على الأقل لنستطيع إكمال حجتنا وندخل إلى الأردن وفعلا تمت الإجراءات وعدنا من جديد للعقبة وركبنا باصا أخر حتى وصلنا لحالة عمار لنركب باصا آخرا وكان معظمنا يعاني من حالة إعياء شديد ومرض ودخلنا الحدود السعودية عبر منفذ حالة عمار والتي وجدنا فيها معاملة مميزة جدا من السلطات السعودية أثلجت صدورنا وأنستنا متاعب ومصاعب الرحلة وعوملنا بشكل راق ومهذب وكانت إجراءاتنا جدا سريّعة حتى وصلنا إلى مكة المكرمة بعد سبعة أيام قضيناها في الرحلة إضافة لتعطل بعض الباصات التي أقلتنا ، إضافة لرفض شركات الطيران في التعامل معنا مما اضطرنا إلى الذهاب عبر الحدود البرية والتي أجهدت حجاجنا كثيرا ، والحمدلله كنا نحمل هم العودة ولكن بمساعدة المملكة العربية السعودية جزاهم الله عنا كل خير استطعنا تأمين باصات بسائقين مصريين يوصلوننا إلى معبر رفح مباشرة دون التنقل من وسيلة لأخرى وهذا أمر مفرح ومريح

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 25-12-2007 العـــدد : 16316
الصفحـات : 19 المسلسل : 126

لنا ولحجاجنا ،كما أريد أن أقدم الشكر حقيقة لوزارة الصحة بمكة المكرمة والتي قدمت لنا مجموعة من الأدوية للبعثة الطبية بالحملة خصوصا عندما علموا أن معنا مرضى ولايوجد أي دواء معنا ، كما أريد أن أقدم الشكر لوزارة الحج التي سهلت لنا توفير سكن مناسب ومريح لأفراد البعثة ، ولحكومة خادم الحرمين الشريفين التي لم نجد منها سوى تعامل مثالي وتفهم لأوضاعنا ونحن حقيقة نشعر بان لنا إخوة في الإسلام يحبون ويحرصون على راحتنا ونحن ندعو ليل نهار لخادم الحرمين الشريفين أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ، وان يجزيه خير الجزاء على ما يقدم لراحة ضيوف الرحمن .

❖ بكاء الفرح :

أما الحاجة أم أحمد فأبدت فرحا عميقا وشكرا لله عز وجل على تأمين باصات موحدة تنقلهم إلى قطاع غزة دون التنقل من وسيلة نقل إلى أخرى بعد المتاعب الحقيقية التي عاشوها في رحلة القدوم وقالت : لقد ضحيت بثمن علاجي ودوائي المفقود حيث اعاني من تضخم في الطحال وصل إلى مراحله النهائية نظرا لافتقادنا للأدوية والعلاج في مستشفيات قطاع غزة فتمنيت أن أؤدي فريضة الحج قبل موتي وفعلا حقق ربي رجائي وأتمنى أن من الله عز وجل أن يطيل في عمر خادم الحرمين الشريفين الذي سهل لنا أداء الحج وعملية العودة ونتمنى أن تكون رحلة العودة اقل مشقة مما عانيته في رحلة الذهاب ، أما جارتها أم عبدالباسط فأجهشت بالبكاء عندما علمت بخبر تأمين الباصات التي سوف تقلهم بشكل مباشر إلى قطاع غزة خصوصا أنها مقعدة ولا تستطيع الحركة ، وقالت بصوت باك سأدعو الله ليل نهار أن يجزي كل من سهل لنا هذا الأمر وادعو للحكومة السعودية ولخادم الحرمين الشريفين على حسن الاستقبال والرعاية التي وجدناها في هذه الديار المطهرة متمنية أن تكون هناك مساعدات غذائية ودوائية لنا في القطاع خصوصا أننا نعيش في وضع مزر للغاية ولا نملك لا طعاما ولا دواءً فنحن نعيش في سجن حقيقي ونسأل الله الفرج .